المحاضرة التاسعة:الصحافة المكتوبة في الجزائر:

- **قبل الاستقلال:**

استخدم الجزائريون الاتصال منذ القدم نظرا لكونه قطريا و طبيعيا لجميع المجتمعات البشرية[1] ، أما الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية فهي اكتشاف غربي ظهرت في أوروبا، ثم انتقلت إلى العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر، مع الحملات الفرنسية التي قامت بها فرنسا على مصر أولا ثم الجزائر ثانية .وير ى بعض الباحثين أن أول جريدة ظهرت في الجزائر هي جريدة ليستافيت دي سيدي فرج **Ferrage L'estafette de Sidi**التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة... 1830 ، وبعد ثورة 1871اشتد القمع والاضطهاد المسلطان على الشعب الجزائري، حتى أن بعض الفرنسيين الأحرار استاءوا لذلك وحاولوا أن يمدوا يد الإعانة للمسلمين، ورأوا أنه من الضروري السماح لهم بالكلام حتى يتسنى لهم التعبير عن مطالبهم، وأحسن وسيلة تلك هي الصحافة، وهكذا أسسوا جريدة المنتخب سنة 1882 ...ولكن جريدة المنتخب لم تعمر طويلا، ولم تنجح في مهمتها فإختفت تحت ضغط الضجة الفرنسية، ولكنها استطاعت أن تبلغ رسالة سوف يكون لها شأن بعد ذلك، ومفادها استخدام الكلمة للدفاع عن حقوق الجزائر، وسرعان ما تغير الوضع وأصبحت الصحافة من وسائل الاتصال الأكثر نفوذا، وتبوأت مكانها في المجتمع

الجزائري .وقد كانت الصحافة تحتل الدرجة الثالثة في سلم الاهتمامات والتعليم-بعد كل من التنظيم السياسي والعسكري -ولكن الإعلام بمعناه الاتصال والدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي قبل السلاح الحقيقي، وأثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية تسبقها وتتبعها، وهذه الأهمية تجسدت في مرحلتين:

أ- **قبل الثورة** :كان تجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية كجريدة الإقدام أو الأمة أو البصائر أو الجزائر الحرة.

ب-أثناء الثورة :اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلامية العصري ة:الصحافة، الراديو، وكالات الأنباء....[2]

ولقد كان. لنشاط الصحافة الأوروبية، لسان حال المستعمرين في الجزائر أثر ولا شك في توجيه الجزائريين إلى الميدان الصحفي، إذ كانت تلك الصحف الاستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر انتشارا واسعا، يكفي أن نعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه المدة

(1847-1939) ما يزيد عن مائة وخمسين جريدة ما بين دورية ويومية، بينما لم تزد ,

الصحف العربية في الجزائر عن ست وستين جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية و الفرنسية، و بصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعمارية[3] .

---

[1]- عواطف عبد الرحمن :دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، المرجع نفسه، ص58.

[2]-زهير احدادن :مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1991 مرجع سابق، ص 91.

إذن فقد لفت أنظار المسلمين الجزائريين ما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت القطر كله شرقه وغربه، وأثار تعجبهم اللهجة الحارة التي تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة أو مدافعة، فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة، ودفع بهم إلى استعمال هذه الوسيلة الجديدة في المطالبة هم الآخرون بحقوقهم .والواقع لئن كان ذلك بالنسبة للنخبة المثقفة بالفرنسية التي بدأت هذه الحركة الصحفية منذ بداية القرن العشرين، فإن المثقفين باللغة العربية ما لبثوا هم الآخرون وأن دخلوا هذا لميدان الواسع، مستفيدين من الصحافة العربية التي كانت تأتيهم من الشرق العربي، ومما لاشك فيه أن هذه الصحافة، ولاسيما المصرية منها قد قدمت نموذجا حيا راحوا ينسجون على منواله النماذج الجزائرية .وتعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى بداية القرن العشرين مع صلة رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر، أمثال محمد بن مصطفى بن الخوجة وعبد الحكيم بن سماية وعبد القادر المجاوي بمجلة (المنار).

ويبدو أن هذه الصحف والمجلات كانت نصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة، أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله أو ما بين حقائب الحجاج، ولقد عبر أحد الكتاب الفرنسيين عن هذه الطرق السرية بقوله" :لقد كان هنالك مجرى سري، ولكنه غزير ومتواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أعانت المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية و جعلتهم مرتبطين أبدا بالعالم العربي " [4].ومن ثم كان

الصحفيون الجزائريون الرواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم، سواء في ما أمدتهم به من غذاء فكري، أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي والإسلامي، وما طبعت به أساليب من بيان رفيع كما يعتبر المناخ السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية، ذلك أن الأوضاع التي كان يعيشها

الوطن العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها فتحت أعين الجزائريين، وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بالجماهير العريضة التي راحوا يبثونها أفكارهم الإصلاحية .[5]

كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت ولاشك مساعدة فعالة على نشأة الصحافة العربية في الجزائر، و لكنها لم تجد الطريق مبسطة، ولا المسيرة سهلة، بل أن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ حياتهم، ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة، لأنها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود غير أنها استطاعت أن تقاوم في دأب و صبر مما جعل تاريخها حافل بالصراع و المقاومة، زاخرا بآيات التصميم والتحدي .ولعل ما يعين الدارس والباحث على تفهم تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ولاسيما

---

[3]- زهير احدادن :مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، المرجع نفسه ، ص91 -92.

[4]-محمد ناصر:الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980 ، ص5.

[5]-محمد ناصر:الصحف العربية الجزائرية،مرجع سابق ،ص6.

الوطنية منها، هو التعرف أولا على هذا المناخ الخانق الذي نشأت فيه هذه الصحافة، وأول ما يلفت النظر لمتتبع تاريخ هذه الصحافة هو هذا الانقطاع المستمر، إذ أن أغلبها لا تعد أعمارها بالسنوات ولكن بالشهور والأيام، على الرغم من أن الصحافة العربية في الجزائر لم تعرف سوى صحيفة يومية واحدة طوال الفترة الممتدة ما بين 1847 و 1939 ، وهي جريدة(النجاح)، ويعود هذا أساسا إلى أن الصحافة العربية في الجزائر كانت تعاني من الواقع الاجتماعي والسياسي الشاذ الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الجزائر، ومن ثم كان على هذه الصحافة أن تعيش في صراع أبدي في سبيل حياتها، وتناضل لتشق طريقها فقد كانت تواجه في آن واحد مستعمرا حقودا يهددها بخنق الأنفاس كلما حلا به أن يفعل ذلك، وشعبا أميا جاهلا لا يمد لها يد المساعدة الأدبية ولا المادية إلا في أندر الحالات، فسعوا لدى الدوائر الحاكمة ضدها بالوشاية وعقبات فنية وإدارية عديدة تبدأ من رخصة الإمتياز التي لا يحصل عليه الأهالي إلا بعد طول معاناة، وتنتهي بندرة وسائل الصحافة العربية أو فقدانها، هؤلاء الذين جابهتهم الصحافة العربية الوطنية هم الحكام المستعمرين الذين كانوا يقطعون الط ريق أمام انتشار الصحف العربية، ويسارعون إلى مصادرة الوطنية منها بدون محاكمة[6]....

- **الصحافة المكتوبة في الجزائر غداة الاستقلال:**

لقد شهدت الصحافة في الجزائر مضايقات عديدة من طرف المستعمر إبان الحقبة الإستعمارية، ولكن هل تغير وضعها بعد الاستقلال؟ و ما هي أهم ميزات تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية غداة الاستقلال؟

تمثلت مهمة الإعلام الجزائري إبان الثورة التحريرية في العمل لإسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي و الخارجي، من خلال نوعية المواطنين وتجنيدهم لطرد المستعمر من جهة، وإشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية وعدالتها من جهة ثانية، وبعد الاستقلال حدد الميثاق الوطني مهمة وسائل الإعلام المختلفة في العمل على نشر ثقافة رفيعة كفيلة بالإستجابة للحاجات الإيديولوجية و الجمالية، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن.[7]

وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر عرفت أثناء الاستعمار نظاما ليبيراليا للإعلام يمتاز بحرية الصحافة، كما ينص على ذلك القانون الفرنسي، و لم يلغ هذا النظام بعد الاستقلال، ولكنه كان يتناقص مع النظام السياسي الجديد للبلاد، ولكن السلطات الجزائرية كانت تسعى جاهدة لوضع نظام إشتراكي في الميدان الإعلامي ويعني ذلك القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، خصوصا الصحافة ثم وضع إطار إشتراكي تمارس هذه الوسائل نشاطها داخله، وأخيرا تحديد دور هذه الوسائل في البناء الاشتراكي، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في الورقة التالية، و التي نستعرض من خلالها مختلف مراحل تطور الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال.

---

[6]-محمد ناصر:الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، المرجع نفسه، ص6.

[7]-نور الدين بليبل:الإعلام و قضايا الساعة، مرجع سابق، ص25.

-**مرحلة: 1962- 1972:** عند الاستقلال كانت السياسة الجزائرية تجاه الصحافة المكتوبة في طور التكوين، و كانت في الحقيقة رهن الظروف، ولا تخضع لخطة معينة، و لكن لها أهداف ثلاثة هي:[8]

أ-جزأرة الصحافة التي كانت تصدر غداة الاستقلال :و يقصد بالجزأرة إلغاء جميع الصحف التي يديرها ويمتلكها الفرنسيون أو الأجانب عموما، وخصوصا الصحف اليومية، و وضعها تحت تصرف الحكومة الجزائرية، وكان يصدر منها آنذاك (1962و1963) حوالي 11 صحيفة من بينها اليوميات، وكان سحبها الإجمالي يبلغ300.000 نسخة كلها بالفرنسية، وفي سنة 1963 اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، وقرر تأميم هذه الصحف بإستثناء الجي ريبوبليكان **Alger Républicain** التي كان يسيرها أشخاص يتمتعون بالجنسية الجزائرية، توقفت هذه الصحف و عوضت بصحف أخرى تحمل أسماء جديدة مثل النصر، الجمهورية، وأصبح يسيرها جزائريون تحت وصاية السلطات الجزائرية، فلم تبق حينئذ صحيفة غير جزائرية من بين الصحف اليومية أو الأسبوعية التي تهتم بالأخبار العامة .وتمت بذلك جزأرة الصحافة، وهذا ليس معناه إلغاء الملكية الخاصة، بل بقيت بها هناك صحف يملكها خواص، أفراد أو جمعيات، ولكن كلها صحف جزائرية، ورغم هذه الخطوة الهامة التي قامت بها الحكومة الجزائرية، إلا أن مشكل الوصول إلى هيمنة على الصحف المكتوبة بقي مطروحا .وهذا هو الهدف الثاني ال ذي سعت لتحقيقه السلطات الجزائرية بعد الاستقلال .[9]

ب-هيمنة الحكومة و الحزب على النشاط الصحفي:

تجدر الإشارة إلى أن القوانين التي كانت تسيطر و تحكم الصحافة في بداية الاستقلال هي نفسها القوانين التي كانت موجودة في عهد الاستعمار، ومن بينها تلك المتعلقة بحرية الصحافة و التي تنص على الملكية الخاصة للصحافة، وقد صدر غداة الاستقلال عدد كبير من الصحف يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ولا بالحزب، وبدأت هذه

الصحف تمارس نشاطها بكل حرية، مما جعل الباحثين يصنفون الصحف آنذاك إلى ثلاثة أنواع:صحف تابعة للدولة، صحف تابعة للحزب(حزب جبهة التحرير الوطني)، صحف تابعة للملكية الخاصة.[10]

تفكير الحكومة في إلغاء الصحف الخاصة وتعويضها بأخرى تابعة للدولة كان يعرقله قلة تجربتها خصوصا في ما يتعلق بالصحف اليومية، وكذلك لأن الجريدة الوحيدة التي كانت جبهة التحرير الوطني تصدرها-و هي جريدة المجاهد الأسبوعية، وكانت تصدر بالعربية والفرنسية -كانت تصدر بتونس قبل 1962 ، وبعد ذلك أصبحت تصدر أول يومية جزائرية تابعة للدولة، تحمل اسم الشعب، كما ظهرت في نفس الفترة يوميتان جهويتان بتاريخ 19 سبتمبر 1962 في كل من وهران و قسنطينة وهما،**La République** و النصر .وبذلك تكون الجزائر قد اكتملت نشاطها في الميدان الصحفي .[11]

---

[8]- زهير احدادن :مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1991 ، ص96-95 .

[9]-المرجع نفسه ص 96.

[10]-زهير احدادن : مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، المرجع السابق ،ص 96.

[11]-زهير احدادن :، المرجع نفسه، ص96.

و بتاريخ 19 أوت 1962 اتخذت الحكومة الجزائرية قرار بإنشاء الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، والذي كان احتكار استطاعت السلطات بواسطته فرض هيمنتها على توزيع الصحف دون طبعها، بمعنى أن الملكية الخاصة أصبحت غير ممنوعة بصفة قانونية، ولكن الممنوع هو توزيع هذه الصحف عن طريق(ش.و.ن.ت)[12] ، وهذه الشركة لا

توزع إلا الصحف التي حصلت على تأشيرة أو إجازة من طرف الحكومة .وبهذه الطريقة تمكنت السلطات من الهيمنة على النشاط الصحفي، حيث لم تشهد الساحة الوطنية إصدار أي جريدة خاصة بعد عام 1966 . وبعدها حاولت تجسيد ثالث هدف لها في مجال الإعلام المكتوب والذي تمثل في إقامة نظام اشتراكي للصحافة.

ج-إقامة نظام اشتراكي للصحافة:

كانت إقامة نظام اشتراكي للصحافة تندرج في السياسة العامة للبلد، وفي الميدان الصحفي يظهر هذا الاتجاه في أمرين أساسيين وهما :ملكية الصحافة و تحديد وظيفة معينة لكل صحيفة.[13]

ويلاحظ أن الصحف الجزائرية بقيت حتى غاية 1968 دون خطة تكوينية معينة، علما أن مهمة الصحف في ظل النظام الاشتراكي هي مهمة تكوينية بالدرجة الأولى، وكانت الصحف في تلك الفترة تغطي الأخبار الدولية أكثر ما تغطي الأحداث الوطنية، وكانت تنقل الأخبار الدولية التي تصلها دون تحوير في التحرير، إلا في حالة تركيزها على حدث دون أخر .وقد بدأ يتحسن حال الصحف سنة 1968 فبدأت تقوم بمهمة التوعية، وتهتم بالنشاط الوطني محاولة إقناع قراؤها بجدوى السياسة الوطنية، ومع ذلك فان مهمة التوعية لا ترتقي إلى المهمة التكوينية التي تقوم بها الصحافة الاشتراكية، إذ كانت الصحافة الجزائرية تكاد تخلو من الشروح المركزة.

- **مرحلة 1972-1988 :**

ميزها التصحيح الثوري عام 1975 ، الذي قلب كل الموازين في كل القطاعات بما فيها قطاع الإعلام، هذه الحقبة التي ركزت على الوسائل السمعية البصرية(عرفت إهمال لهذا القطاع والاهتمام الشبه كلي بالجانب الاقتصادي).

وأهم ما ميز هذه الفترة في مجال الصحافة المكتوبة، هو ظهور و تنامي موجة التعريب، و قد شملت هذه الفترة عناوين صحيفة عديدة، ومن عيوبها قتل الإبداع لدى الإعلاميين، وتشويه محتويات المواد الإعلامية التي ابتعدت عن اهتمامات وانشغالات المواطنين، حيث ظهر دستور 1976 ، الذي أكد حق المواطن في الإعلام من جهة، ومن جهة أخرى ركز

على الملكية العامة لوسائل الإعلام، وبالتالي جعل الإعلام وظيفة من وظائف الدولة.[14]

---

[12]-ش.و.ن.ت :الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

[13]- زهير احدادن :، المرجع نفسه، ص96.

[14]- زهير احدادن، مرجع سابق، ص99 .

وبرز دور الإعلام في الدعاية للحملات السياسية وخصوصا" :ترويج المشاريع التنموية ."إضافة إلى أن هذه الفترة شهدت ظهور قانون الإعلام، وتلتها بعد ذلك اللائحة الإعلامية التي نصت على ضرورة تنويع الصحافة المكتوبة، وذلك بإصدار صحف جهوية وصحف

متخصصة حتى تخلق ديناميكية جديدة، وعليه يمكن القول بأن الصحافة المكتوبة خلال هذه الفترة لم تعرف ازدهارا كبيرا رغم التطورات الكبيرة التي شهدها المجتمع على المستويات الاقتصادية و الثقافية . ولكن هل تطورات الصحافة المكتوبة بعد ذلك؟ وإن كان الجواب بنعم كيف كان هذا التطور؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه في الجزء الآتي:

-مرحلة الإعلام التعددي 1988 و ما بعدها :

أهم ما ميز هذه المرحلة هو المظاهرات الاحتجاجية في أكتوبر 1988 والتي قلبت كل الموازين وغيرت مجرى الأحداث، وقد مست هذه التغيرات كل القطاعات خصوصا السياسية منها-واعتبرها المحللون بداية جديدة ونقطة تحول جذرية في تاريخ الجزائر-و اعتبر تبني دستور صادر في 23 فيفري 1989 السبب الذي سمح بتجسيد التعددية السياسية

لأول مرة في تاريخ الجزائر، ولأن القطاعات المختلفة ترتبط فيما بينها ولو بشكل نسبي، فإن للجانب السياسي انعكاساته على الإعلام الجزائري ,فعلى المستوى الإعلامي، جاء قانون متعلق بالإعلام في جويلية 1990ينص على تكريس حرية الرأي و التعددية الإعلامي، فتمخض عنها بروز ثلاثة أنواع من الصحف : صحف حكومية، حزبية، ومستقلة(حر ة)، فظهرت الصحافة الحرة التي لها حرية العمل بعيدا عن سلطة و سيطرة الدولة(القطاع العام) .فأصبحت تنافس الجرائد الوطنية العمومية التي عرفت تراجع في توزيعها، لتترك المجال أمام جرائد أخرى استطاعت أن تكتسب ثقة ومصداقية

وتحصل على ثقة القارئ واهتمامه كجريدة الخبر الناطقة بالعربية، وجريدة الوطن الناطقة بالفرنسية، وصحيفة Liberté.

كما عرفت هذه الفترة موجة التنديد بأعمال وسلوكات النظام ضد الممارسة الصحفية، عقبتها موجة من الاعتقالات التي مست الكثير من الصحفيين ومسئولي الصحف، وتوقيف ومصادرة الكثير من الجرائد، وقد توصل الأمر، إلى المتابعة القضائية كما حدث مع جريدة الشروق العربي،الخبر Liberté ،

كما ميز هذه الحقبة تأزما للأوضاع الأمنية، الشيء الذي أفرز بشكل مثير قضية الاغتيالات من طرف موجة العنف الشنيعة التي عرفها الجزائر، والتي أودت بحياة الكثير من أصحاب المهنة، وكان أولهم الصحفي الطاهر جاووت في ماي 1993 ، ليزداد عددهم الواحد تلو الآخر مما أسفر عن هجرة الكثير الصحافيين إلى بلدان أخرى، بحثا عن أمن أكثر ومكان يستطيعون فيه الكلام والتعبير بكل حرية و ديمقراطية.[15]

---

[15]- أمال نواري :واقع التربية في الصحافة اليومية المكتوبة، مذكرة نيل شهادة الليسانس قسم علوم الاتصال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2001 ، جامعة باجي مختار،عنابة، ص35 .

على الرغم من أن التعددية السياسية والإعلامية قد فسحت المجال أمام حرية الصحافة للظهور على الساحة الوطنية، إلا أن هذه الأخيرة ما زالت تعيش رهانات وتحديات على مستويات عديدة أهم ما يميزها الضغوطات السياسية، التجارية و القانونية[16] .

الصحافة في ظل الظروف الراهنة :

في ظروف تغيرت في كل المعطيات السياسية و الاقتصادية والثقافية والإعلامية خصوصا، ليس فقط بالنسبة للجزائر بل للعالم بأسره، ولعل أهم ما ميز هذه المرحلة هو الإصلاحات والتغيرات التي عرفتها البلاد، والتي شملت كل الميادين كتوالي الحكومات، دخول الجزائر في اقتصاد السوق، التعددية الحزبية، الأوضاع الأمنية غير المستقلة، بروز

التيارات الفكرية المتنازعة فيما بينها، كل هذا انعكس على الصحافة المكتوبة، إذ تنوعت وتعددت وظائفها وأهدافها وفي ظل كل هذه التغيرات والمناخ السياسي التعددي، برزت إلى جانب الصحافة الحكومية التابعة للقطاع العام والصحافة الحرة، صحافة جديدة تهتم بمواضيع الإثارة والترفيه والتسلية وأخبار المشاهير، والتي أسست نوع جديد يعرف بإسم

الصفراء"صحافة الإثارة"، إذ تعد قناة خاصة يبث من خلالها أفكار وتوجهات أقل ما يقال عنها أنها بعيدة عن التوعية والإعلام .لكن بالرغم من كل هذا ظلت الصحافة الأخرى تواصل مشوارها و وظائفها[17] .

إن التطورات التي شهدتها وتشهدها الجزائر، جعلتها تمر عبر مراحل ظهرت على إثرها تغيرات و إصلاحات سياسية، كان لها انعكاسها على باقي القطاعات، وقد جاء في خضم ملف الإصلاحات السياسية الشاملة، أعادة النظر في مجال الإعلام و المتعلق بقانون الإعلام لعام 1990 ، والذي فتح مجال للممارسة للقطاع الخاص)الذي سمي بالصحافة

المستقلة(، بعدما كانت حكرا على المؤسسات العمومية، حيث أثرت بحرية الصحافة أي الحرية من حيث الملكية، التعبير، النشر، وحق النقد بإسم الشعب .[18]

غير أنه وفي الآونة الأخيرة، والجزائر دخلت القرن الواحد والعشرين، قرن العولمة وانتشار الانترنت وفي ظل الأزمات التي تعيشها البلاد وحالة الطوارئ ومرحلة الانتقال إلى وضع سياسي واقتصادي واجتماعي جديد ، تمخض عنها مشاريع عديدة ومتنوعة، منها مشروع تعديل قانون العقوبات المتعلق بالصحافة ، فبعد عقوبة الحبس على الصحفي، ودفع غرامات مالية، تم اقتراح تعديلات جديدة، مما أثار الأوساط الصحفية والأوساط السياسية .حيث اعتبرت النقابة الوطنية للصحافيين القانون بمثابة قتل مبرمج للحريات، وبأن السلطة تسعى من خلالها إلى عودتها لأساليب الرقابة المسلطة على الصحافة، وهو ما

---

[16]- أمال نواري :واقع التربية في الصحافة اليومية المكتوبة المرجع نفسه، ص35.

[17]- المرجع نفسه، ص 37.

[18]- المرجع نفسه، ص37.

تعكسه عملية مراجعة بعض مواد القانون التي تكرس حرمان المجتمع من حرية التعبير .وقد تم بموجب ذلك إنعقاد اجتماع للنقابات والجمعيات واللجان يوم 24 ماي 2001 ، تمخض عنه
ميلاد" التنسيقية الوطنية للدفاع عن الحريات الديمقراطية "بمبادرة من النقابة الوطنية للصحافيين، من أجل وضع حد لمحاولات خنق الصحافة من قبل السلطة وأصحاب السياسة[19] .
وشكلت موازاة مع ذلك"خلية أزمة "مكونة من ناشرين وصحافيين ونقابيين، وقررت جعل الاثنين 28 ماي 2001يوما وطنيا بلا صحافة، حيث لم تصدر أي صحيفة مستقلة، إذ تم تنظيم تجمع صحافي مفتوح للحركة النقابية لكل المواطنين، دعت من خلاله ، " **L'expression**"ما عدا جريدة الأحزاب السياسية و الشخصيات .والجمعيات والنقابات إلى التحرك من أجل سحب هذا المشروع، كما فتحت عريضة وطنية للدفاع عن حرية التعبير وكل الحريات، مما أسفر عن نهوض عدة أحزاب في السلطة لتقف أمام حرية الصحافة و المجتمع الجزائري في الإعلام.[20]

[19]- أمال نواري :واقع التربية في الصحافة اليومية المكتوبة، المرجع نفسه، ص 37.
[20]-المرجع نفسه ،ص37.